

## الرأسمالية والبيئة

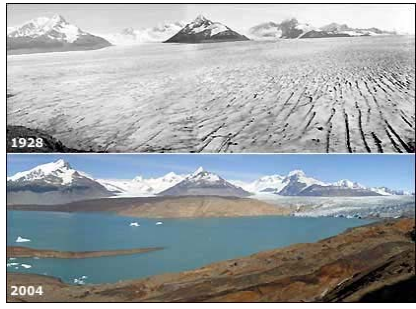
آن روبرتسون - الجمعة:  
12 أكتوبر 2007

تنزايد الإحصائيات حول الوضع البيئي وتبدو التوقعات المتعلقة بحالة الكوكب خطيرة: سخونة الأرض في تصاعد مستمر، مخلفة دمارا بينيا في أعقابها. وقد صرنا منذ الآن نشهد النتائج المدمرة لذلك: الحرارة ترتفع حاملة معها المزيد من موجات الحر الشديد، مستوى البحر يرتفع مسببا المزيد من الفيضانات، الجفاف والظواهر المناخية القاسية، صارت أكثر تواترا، الحياة البرية صارت تنقرض بسبب افتقاد المجال الحيوي. هناك ميل سيودي، إذا سمح له بالاستمرار بدون مقاومة، إلى حدوث تكدس بشري حول القطبين بحثا عن ملجأ من الحرارة الشديدة.

نورد هنا بعض الإحصائيات التي تحكي القصة:

أعلنت إحدى التقارير قبل بضعة أشهر أن جليد القطب الشمالي صار يذوب بشكل أسرع بثلاثة مرات أكثر مما كان متوقعا في السابق. تأثير غازات الدفيئة صار أكبر بـ 20% منذ 1990. حسب علماء النازا، كانت الكتل الجليدية تذوب، سنة 2000، بمعدل ستة أقدام سنويا. لكنها الآن صارت تذوب بمعدل 75 قدم في السنة. صارت الصحاري تجتاح الكوكب، فمعدل التصحر ارتفع من 624 ميل مربع في السنة خلال السبعينات إلى 1374 ميل مربع سنوات التسعينات. بالطبع يمكن لكل هذا المسلسل أن ينعكس بشكل هائل إذا ما قررت حكومة الولايات المتحدة، التي تقف على رأس أكبر المسولين عن انبعاث الغازات، أن تتصدى للمشكلة. من الواجب البدء بتقليص كبير من استهلاك الوقود الأحفوري، من قبيل النفط والفحم والغاز الطبيعي، التي هي المسببات الرئيسية لانبعاث ديوكسيد الكربون ومن تم ارتفاع سخونة الكوكب. بما أن وسائل النقل مسنولة عن ثلث إنتاج ديوكسيد الكربون في هذا البلد، فيجب على الحكومة أن تعمل فورا على فرض التحول من استعمال السيارات المشغلة بالبنزين إلى السيارات الكهربائية. ولدينا الإمكانية التكنولوجية لتصنيع السيارات المشغلة بالكهرباء، ومن ثم فإن هذا المشروع لن يطرح أية مشاكل ذات طبيعة تقنية. شركات إنتاج الطاقة

دعونا الآن ننظر إلى الحلول التي اقترحتها هؤلاء الذين تخصصهم وسائل الإعلام الأمريكية بفائق الاحترام. أولا، ستيفن هاوكين، عالم الفيزياء النظرية المعروف عالميا، قدم اقتراحا وحيدا هو: « من المهم للجنس البشري أن يسرع إلى اكتشاف الفضاء من أجل الحفاظ على بقاء الأنواع. لقد صارت الحياة على الأرض مهددة أكثر فأكثر فجاني لحرارة الكوكب أو حرب نووية أو فيروس معدل وراثيا أو غيرها من المخاطر التي لم تفكر فيها بعد. » إذا ما تركنا افتراض هاوكين جانبا حول أن الجنس البشري هو الوحيد الذي يستحق أن يتم إنقاذه، فإن العديد من الأسئلة تطرح "بشكل طبيعي": بالنظر إلى أن ارتفاع حرارة الكوكب والحرب النووية هي منتجات بشرية، وليست نتاجا للطبيعة مثل الزلازل والأمطار الفيضانية، ألا يجب علينا إذن أن ندرس الأسباب الجوهرية الكامنة وراء هذه التهديدات التي تواجهها الحياة على الأرض لكي يتم اجتثاثها على هذا الكوكب؟ ألسنا، بعدم قيامنا بذلك، لن نعمل سوى على حمل هذه البلياء معنا عندما نهجر إلى أنحاء أخرى من الفضاء؟ هذان السؤالان يقوداننا إلى طرح سؤال آخر: كيف يمكن لشخص ذكي إلى هذا الحد أن يقدم "حلا" بهذا السوء؟ ثانيا، انخرط جورج بوش أخيرا في هذا النقاش، بعد أن أنكر طيلة سنوات أن يكون ارتفاع حرارة الكوكب حقيقة علمية. لكنه مع الأسف يبدو غير مستعجل، فكما جاء على لسان النيويورك تايمز (1 يونيو 2007): « الرئيس بوش وفي وجه الاتهامات الدولية له بأنه يتجاهل التغيير المناخي، اقترح للمرة الأولى يوم الخميس وضع "هدف بعيد المدى" للتقليص من الانبعاثات الغازية ودعا البلدان المصنعة الأخرى إلى الالتحاق بالولايات المتحدة من أجل مفاوضات تهدف إلى التوصل إلى اتفاق خلال نهاية السنة المقبلة. » بعبارة أخرى، ليس هناك من حاجة للقيام بأي شيء في الوقت الحاضر، وفي النهاية عندما نتطرق لحل المشكلة، سنتحرك ببطء شديد. وأخيرا دعونا نتوجه نحو آل غور، السياسي الذي نصب نفسه البطل المتوج للمدافعين عن البيئة، بفضل وثيقته الإخبارية الشهيرة "An Inconvenient Truth"، [حقيقة مزعجة] التي نشرت على صفحات النيويورك تايمز (1 يوليو 2007)، وقد قدم في مقاله المذكور أعلاه مرافعة



حماسية: « لقد وصلنا نحن -الجنس البشري- إلى لحظة حاسمة. لم يسبق لنا بل من المضحك أن نتوقع أنه بإمكاننا عمليا أن نتخذ قرارا واعيا كجنس، لكن هذا هو التحدي الموضوع أمامنا. إن بيتنا -الأرض- في خطر. إن المههد بخطر الدمار ليس الكوكب نفسه، بل الشروط التي جعلته ملائما لحياة الأجناس البشرية. » ويواصل غور بالقول أنه من الضروري اتخاذ إجراءات حاسمة فورا وإلا فإنه سيصير من غير الممكن وقف القوى التي حركها الاحتباس الحراري. لمقاربة غور، وعلى خلاف مقاربة هاوكين، إيجابية الاعتراف والتأكيد على حقيقة أن البشر لديهم القدرة على التصدي للاحتباس الحراري إذا ما هم قرروا ذلك. وهو على عكس بوش، يعرف أن الوقت أساسي. لكن أليست دعوته للأجناس البشرية إلى الانخراط في مسلسل صنع قرار جماعي داخل إطار المجتمع الرأسمالي مجرد وهم أو خداع؟ في ظل الظروف العادية لا يعمل المجتمع الرأسمالي على إشراك الأغلبية الساحقة من الناس في مسلسل صنع القرار فيما يتعلق بالسياسة العامة. لم يتم تنظيم أي نقاش عام متبوع باستفتاء حول ما إذا كان على الولايات المتحدة أن تشن حربا شاملة ضد العراق. الأغلبية الساحقة من الأمريكيين ليست لديهم أية قدرة للتقرير فيما إذا كان يجب تشييد شركات لإنتاج الطاقة النووية أم لا، أو أي نوع من السيارات يجب على فورد أو جنرال موتورز أن تنتجها. تتخذ هذه القرارات خلف الأبواب المغلقة من طرف الشركات الأمريكية بهدف الدفاع عن مصالحها الخاصة، وأساسا الرفع من معدلات أرباحها. إنها لا تهتم برفاه الأغلبية الساحقة، لكنها ولكي تزدهر تجد أنه من الضروري عليها أن تزعم أنها تشغل من أجل الصالح العام. على سبيل المثال، عندما اكتشفت شركة فورد وجود عيوب في محركاتها، استعملت الإدارة آلتها الحاسوبية ووجدت أنه سيكون من الأرخص بالنسبة إليها أن تحافظ على نفس التصميم المعيب مع أداء رسوم التسوية للضحايا وعائلاتهم المتضررين من هذه المركبات المميته. بالطبع لم يعملوا في ذلك الوقت على إخبار أي كان بالمخاطر المحدقة. لأن النزاهة لم تكن لتخدم مصالحهم. الرأسمالية تقسم أعضاء المجتمع إلى طبقتين جد مختلفتين: العمال والرأسماليون. فمن جهة توجد نحن الذين نكدح ساعات طويلة كل حياتنا، سنتمكن إذا كنا محظوظين من شراء منزل وبعد شراء سيارة أو اثنتين، لا يتبقى لنا سوى الشيء القليل. ومن جهة أخرى هناك الرأسماليون، مالكو الاقتصاد والصناعة، الذين يملكون ملايين الدولارات، إذا لم نقل الملايير، بفضل العمل الذي نقوم به لأجلهم، ويستعملون أغلب تلك الأموال

قصائد لشاعر ثورة  
أكتوبر بقراءة الرفيق  
رشيد اسماعيل\*  
The name of poem is  
"LENIN" BY Maykoveski

لم تكن هكذا  
مهمة لينين البسيطة الصعبة  
وغير المأساوية  
مع رجال المطاحن والمناجم  
حارب لرفع الأجور على مستوى  
لائق  
ووقف ضد الضرائب  
والاقتطاعات  
وعلم الاخلاق النضالية  
للانسان العادي  
ولكن النضال  
ليس محض مطالب  
وليس ان تزيل الوحل ثم تمشي  
على مهل  
وتتبع بالتوافه  
كلا  
الاشتراكية هي الهدف  
الرأسمالية هي العدو  
والسلاح ليس مكنتة  
ولكن بندقية  
لقد اضاع عقول العمال المعتمة  
وغدا هؤلاء سيرشدون  
عمالا اخرين  
بالامس قلة  
واليوم منات  
وغدا الاف  
سينهضون للعمل  
ويبدأ عمال المعامل  
سيرتهم الرعدية  
ويقفرون الثورات  
نحن لم نعد جنباء  
مثل الخراف الحديثة الولادة  
ان غضب العمال  
يتكاتف كالحساب  
وكتابات لينين  
تلمع وسطه كالبروق  
ومشوراته تهطل على الجموع  
المتعطشة  
لقد شربت الطبقة العاملة حتى  
الارتواء من ضوء لينين  
وبعدها انطلقت من ظلمة  
العصور  
لقد نما لينين مع الطبقة  
وتمثل قوة الجماهير  
واغتنى بالتدريج  
من خصب الجماعة  
التي حققت وعد لينين الصغير  
لقد انتهى النضال الفردي  
فقد ولد اتحاد المناضلين من  
اجل تخليص البروليتاريا  
وانتشرت اللينينية  
عمقا واتسعا  
واحدثت مبادؤها  
المعجزة تلو المعجزة  
الرمال تتشرب الدماء  
اليوم ندير الارض كيفما نشاء

## عمل الاطفال في العراق "بغداد" صورة جديدة للعمل الاطفال في ظل الاحتلال.



"إلى الامام" جريدتكم! جريدة كل عامل مناضل من اجل  
رفع هيبية العامل وطبقته! جريدة كل مناضل عمالي  
يناضل في سبيل تحسين الاوضاع الحياتية و السياسية  
لطبقتهم. "الى الامام" جريدة كل النساء والشباب  
والطلاب الذين يسعون في سبيل إنتزاع حقوقهم  
السياسية والفردية. أقرأوا "الى الامام" و وزعوها في  
محلاتكم، معالمكم، جامعاتكم ومعاهدكم! راسلوها!  
ارسلوا ملاحظاتكم و اخبار الاحداث التي تقع في محيط  
عملكم وحياتكم!